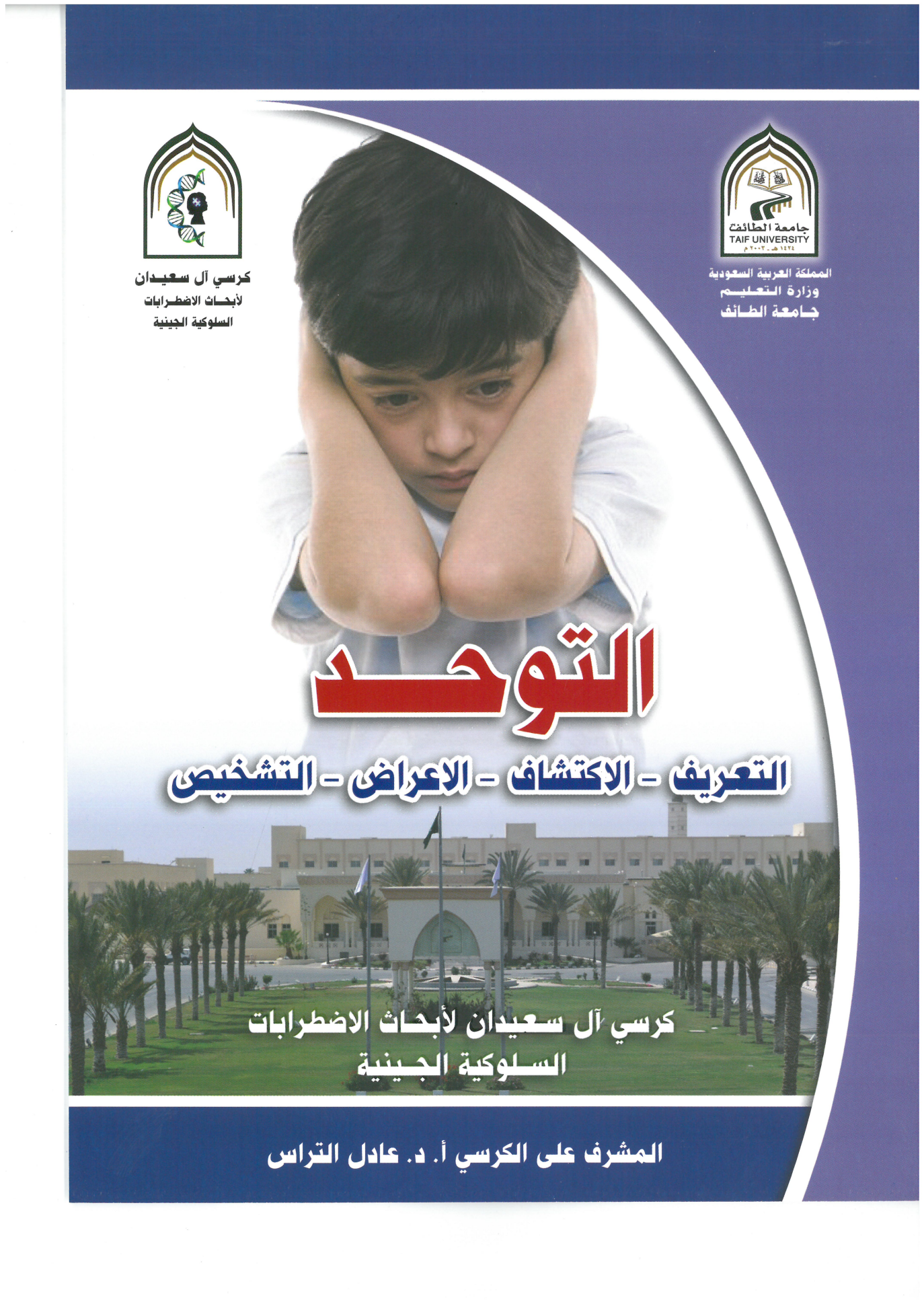
جامعة الطائف
TAIF UNIVERSITY
١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م
المملكة العربية السعودية
وزارة التعليم
جامعة الطائف
كرسي آل سعيدان
لأبحاث الاضطرابات
السلوكية الجينية
التوحد
التعريف - الاكتشاف - الاعراض - التشخيص
كرسي آل سعيدان لأبحاث الاضطرابات
السلوكية الجينية
المشرف على الكرسي أ. د. عادل التراس

بسم الله الرحمن الرحيم

ما هو التوحد؟

هو كلمة ذات أصل يوناني ويقصد بها العزلة أو الانعزال ولكن التوحد لا يعني به الانطواء أو العزلة ولكن الطفل يرفض التعامل مع الآخرين فهو في قرارة نفسه يريد أن يبتعد عن مشاكل الآخرين . ويعرف التوحد علميا بأنه خلل أو قصور في بعض وظائف المخ ينتج عنه عدم تعبير بعض الجينات وبالتالى نجد صعوبة في الكلام والميول إلى العزلة وعدم تكوين علاقات اجتماعية مع إصراره على تكرار حركات لا معنى لها تعزله عن العالم الخارجي لأنها تمثل له الوسيلة الوحيدة التي يعبر بها عن مشاعره وأحاسيسه حتى ولو كانت تلك الحركات شاذة بالنسبة للأفراد الآخرين .

يعرف التوحد في الدليل الاحصائي والتشخيصي DSM التابع لجمعية علماء النفس الأمريكية في النسخة الثالثة و الرابعة من عام ٢٠٠٠ حتى ٢٠٠٥ بأنه طيف الاضطرابات النمائية الشاملة Pervasive Developmental Disorders-PDD والتي شملت اربعة اضطرابات اخري تتماثل معه في بعض الاعراض السلوكية مثل متلازمة اسبرجر والاضطرابات النمائية الشاملة غير المحددة واضطرابات التفكك الطفولي مع استبعاد متلازمة ريت حيث تم تحديد الجين المسئول عنها ، وفي الطبعة الخامسة عام ٢٠١٣ يعرف بأنه طيف الاضطرابات النمائية العصبية.

اكتشاف التوحد:

تباينت الآراء حول بداية معرفة التوحد ، ولقد كان اعتقاد البعض في تلك الفترات أن سبب الاضطرابات السلوكية هو مس من الشيطان ولذلك تم انشاء اول مؤسسة للعناية بهؤلاء الافراد في لندن عام ١٥٤٧م وكانت تعرف باسم القديسة مريم ، أما عن البداية العلمية فلقد كانت من خلال الطبيب الفرنسي جون مارك إيتارد الذى كان يعمل جراحا في الجيش الفرنسي وكتب عن طفل يدعى (فيكتور) عرف باسم (طفل أفيرون المتوحش)، وقصته باختصار أن هذا الطفل تخلت عنه أسرته وهو طفل صغير وعاش وحيداً في الغابات الفرنسية دون رعاية ولا ملبس أو مأوى، وتم العثور عليه عندما بلغ ال ١٢ عاما من عمره ولم يكن وقتها ينطق كما أن سلوكه كان غريباً ويعاني من إعاقة عقلية. فأخذه الدكتور (إيتارد) إلى منزله وقرر تعليمه، وبعد ٥ سنوات تمكن فيكتور من تعلم بعض الاشارات والكلمات للتعبير عن احتياجاته وبعض المهارات الأخرى.فكان الدكتور (إيتارد) بذلك من أوائل من استخدم طرقاً غير تقليدية لتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة.

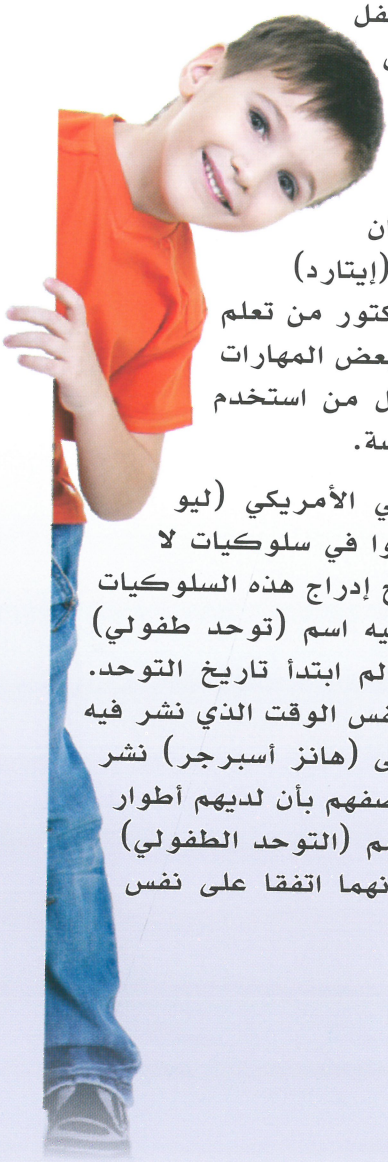

ثم وفي عام ١٩٤٣م نشر طبيب الاطفال النفسي الأمريكي (ليو كانر) دراسة وصف فيها حالة ١١ طفلاً اشتركوا في سلوكيات لا تتشابه مع أي اضطرابات عرفت آنذاك ولذا اقترح إدراج هذه السلوكيات تحت وصف تشخيصي جديد ومنفصل أطلق عليه اسم (توحد طفولي) (Infantile Autism) وبهذه الدراسة وهذا العالم ابتدأ تاريخ التوحد. (Kanner,1943).، ومن الجدير ذكره أنه في نفس الوقت الذي نشر فيه (كانر) دراسته كان هناك طبيب نمساوي يدعى (هانز أسبرجر) نشر دراسته باللغة الألمانية والتي تناولت ٤ أطفال وصفهم بأن لديهم أطوار غريبة ومشتركة، وأطلق على تشخيصه هذا اسم (التوحد الطفولي) بالرغم من عدم معرفته بدراسة (كانر) إلا أنهما اتفقا على نفس المسمى.

درجات الاصابة بالتوحد:

تتباين أعراض التوحد من شخص إلى آخر فبينما تكون الأعراض واضحة وشديدة نجد أن البعض الآخر يكون بسيط ولا يعانى الأفراد من أي تخلف ذهني ويمكن تحديد درجات الاصابة المختلفة على النحو التالى: ٢٧٪ من الأفراد التوحيديون يتصفون بتأخر ذهني شديد ويطلق عليهم أسم التوحيديون ذوى الأداء المنخفض، أما الفئة الأخرى وهي الغالبة في الأفراد التوحيديون فتصل نسبتها ٥٠٪ وهؤلاء الأفراد يتصفون بتأخر ذهنى خفيف أو متوسط ، بينما الفئة الأخيرة فتبلغ نسبتها حوالى ٢٣٪ وهو يتصفون بذوى الأداء العالى أو الذكاء الغير عادي.

ويصاب بمرض التوحد حوالي ١ - ٢ من كل ١٠٠ شخص في جميع أنحاء العالم ، ويصاب به الأولاد ٤ مرات أكثر من البنات. وأفادت مراكز السيطرة على الأمراض والوقاية منها (CDC) أنه تم إصابة ١,٥٪ من أطفال الولايات المتحدة (واحد من كل ٦٨) بالتوحد، وذلك اعتبارًا من عام ٢٠١٤، بزيادة بلغت نسبتها ٣٠٪ عن عام ٢٠١٢، حيث كان يصاب فرد من كل ٨٨ . ولقد زاد عدد المصابين بالمرض بشكل كبير منذ الثمانينات، ويرجع ذلك جزئيًا إلى التغيرات التي حدت في تشخيص المرض، وإلى الحوافز المالية التي خصصتها الدولة لتحديد أسبابه؛ ولم تتم الإجابة عما إذا كان انتشار المرض قد زاد فعليًا أم لا.

أهم الأعراض التى تصاحب أطفال التوحد وهى على النحو التالى:

١/ القصور الاجتماعي:

تعتبر تلك الصفة من أهم صفات الأطفال وخاصة في المرحلة الأولى من عمر الطفل حيث لا يهتم الأطفال المصابون بالتوحد بمن حولهم من الأشخاص، ونادرا ما يحاول هؤلاء الأطفال عمل أي تواصل اجتماعي مع الأفراد الآخرين ويفضلون العزلة، إلا أنهم في المراحل التالية من العمر يكون لديهم الرغبة في عمل التواصل الاجتماعى إلا أنهم لا يستطيعون تكوين تلك العلاقات بالدرجة الصحيحة ويندرج تحت تلك الصفة عدة أنماط مختلفة يمكن وصفها كما يلى:

أ/ النمط الانعزالى:

يعتبر ذلك أشد أنواع التوحد وبالتالي أكثر أنواع القصور الاجتماعي حدة وشدة، وهي تنتاب الاطفال في المراحل السنية المبكرة خاصة السنوات الخمس الأولى، ويتصف هؤلاء الأطفال بالانعزال عن الآخرين وتفادى الاختلاط بهم وعدم المبالاة بالآخرين، بل أنهم يتصرفون وكأنهم الوحيدون في المكان، وغالبا لا يستجيبون للآخرين عند ذكر اسمائهم بل يديرون وجوههم للجهات الأخرى عند محاولة التحدث معهم وعدم النظر في عيون الآخرين.

ب/ النمط السلبي:

يتصف هؤلاء الأطفال بمحاولة الاختلاط بالآخرين والخروج من العزلة، بل أنهم هم البادئون للاختلاط ولكنهم غالبا لا ينظرون إلى من يتحدث معهم إلا إذا طلب ذلك منهم وهم أكثر تطورا من النمط الانعزالى في الاختلاط وأقل منهم في السلوكيات العدائية.

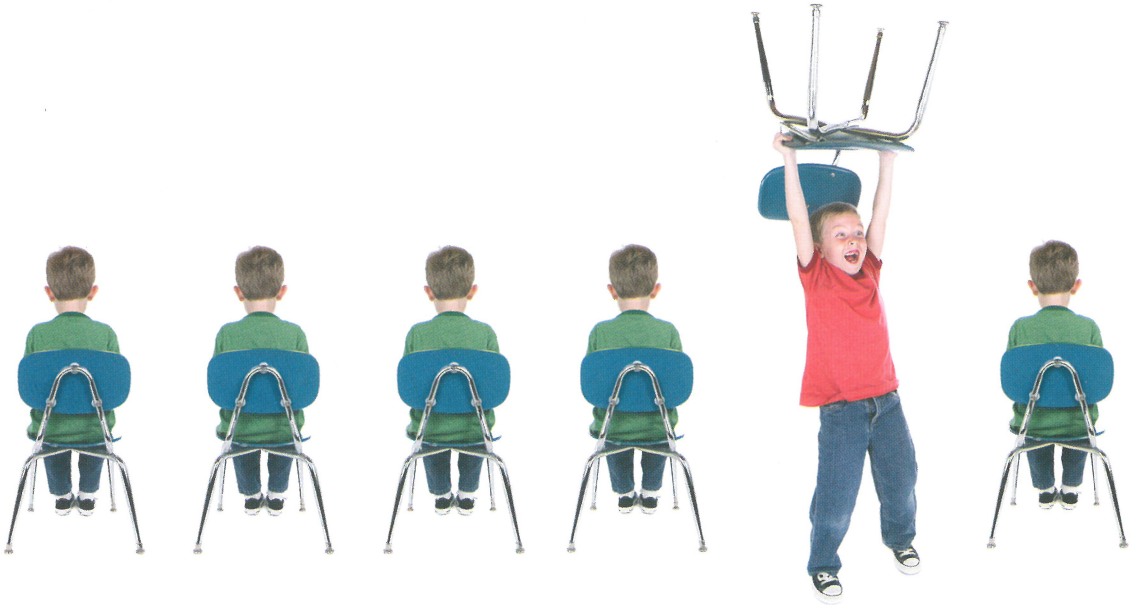

ج/ نمط الناشطين بطريقة شاذة:

يتصف هؤلاء الأطفال بمحاولة الاختلاط بالآخرين خاصة كبار السن من خلال تقبيلهم أو ملامسة شعورهم أو يضعون أيديهم على أكتافهم، في نفس الوقت لا يلعبون مع من هم في نفس العمر السنى بل أن سلوكياتهم معهم تكون عدوانية، أما عن النظر إلى من يتحدث معهم فهم ينظرون بشدة وأحيانا أخري لا ينظرون ولكن يريدون استمرارية اللعب دون توقف حتى لو كان ذلك ضد رغبة الآخرين.

د/ النمط الرسمي المتكلف:

يتميز هؤلاء الأطفال التوحديين بأنهم مهذبين مع الغير حسب ما تعلموه من قوانين اجتماعية ولكن ما يؤخذ عليهم هو عدم المرونة في تطبيق ما تعلموه فهم يطبقون مع كل الاشخاص بنفس الطريقة وكافة الظروف، وغالبا هؤلاء الأطفال ليس لديهم تأخرا ذهنيا.

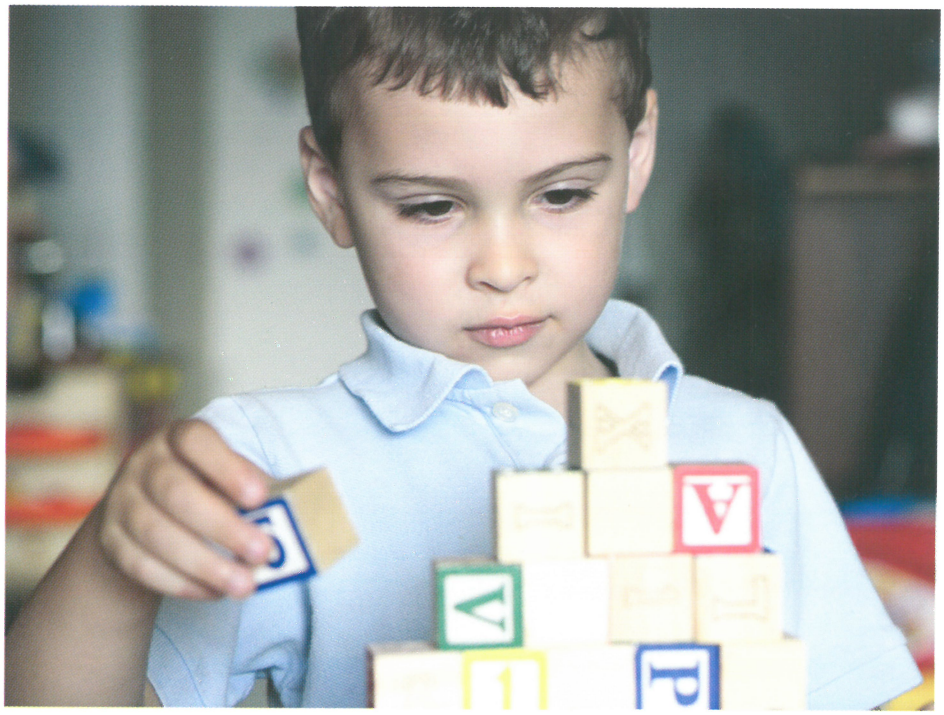

٢/ القصور في التواصل اللغوى:

أوضحت الدراسات والأبحاث العلمية السابقة أن حوالى ٥٠٪ من الأطفال التوحديين لا يجيدون الكلام ولكن مع وسائل التشخيص الحديثة والطب انخفضت تلك النسبة إلى حوالى ٢٠٪، ومن يستطيع منهم القدرة على الكلام فإنهم يتأخرون في اكتساب القدرة اللغوية ولا يتكلمون قبل الثالثة من عمرهم، ولكن لا يستطيعون تكوين الجمل الصحيحة فهم يقولون أنت مكان أنا وبصفة عامة فإن استخدامهم للغة يكون محدود جدا.

٣/ فقدان القدرة على التخيل :

لا يستطيع الأطفال التوحديين التخيل والابتكار ، فلا تمكنهم قدراتهم العقلية على ترتيب الألعاب بالشكل الصحيح ولا يشاركون في اللعب التمثيلي كالقيام بدور الضابط او الطبيب، ولهم نمط تكراري لكل ألعابهم وحياتهم ويقومون بنفس الحركات أكثر من مرة وتنتابهم حالة من الغضب عند تغيير ترتيب حاجياتهم المنزلية.

السلوكيات المصاحبة لأطفال التوحد:

- الارتباط بنوعية محددة من التغذية.
- الاضطراب في النوم وعدد ساعاته.
- بعض القدرات الفائقة في الحفظ والقراءة.
- المواهب الخاصة نسبتها في التوحديين ١٠٪ بينما نسبتها في الأفراد العاديين لا تتعدي ١٪ خاصة في الرياضيات والحفظ.
- صعوبة استخدام التواصل البصري في المواقف الاجتماعية.
- صعوبة في التعبير عن المشاعر.
- صعوبة في تكوين علاقات اجتماعية.

تشخيص التوحد

لعل هذا الأمر يعد من أصعب الأمور وأكثرها تعقيداً، وخاصة في الدول العربية، حيث يقل عدد الأشخاص المهيئين بطريقة علمية لتشخيص التوحد، مما يؤدي إلى وجود خطأ في التشخيص، أو إلى تجاهل التوحد في المراحل المبكرة من حياة الطفل، مما يؤدي إلى صعوبة التدخل في أوقات لاحقة. حيث لا يمكن تشخيص الطفل دون وجود ملاحظة دقيقة لسلوك الطفل، ولمهارات التواصل لدية ومقارنة ذلك بالمستويات المعتادة من النمو والتطور. ولكن مما يزيد من صعوبة التشخيص أن كثيراً من السلوك التوحدي يوجد في اضطرابات أخرى. ولذلك فإنه في الظروف المثالية يجب أن يتم تقييم حالة الطفل من قبل فريق كامل من تخصصات مختلفة، حيث يمكن أن يضم هذا الفريق:

طبيب أعصاب - طبيب نفسي - طبيب أطفال متخصص في النمو - أخصائي نفسي - أخصائي علاج لغة وأمراض نطق - أخصائي علاج مهني - أخصائي تعليمي.

يعتمد التشخيص الجديد حسب الجمعية الأمريكية لعلم النفس على معيارين أثنين في النسخة الخامسة (٢٠١٣) فقط بدلا من ثلاث معايير في النسخة الرابعة (٢٠٠٥)

والمعايير الجديدة هي:

- قصور في التواصل الاجتماعي Social Communication
- وقصور في التفاعل الاجتماعي Social Interaction
- والصعوبات في الأنماط السلوكية والاهتمامات والأنشطة المحدودة والتكرارية والنمطية. بينما تم استبعاد المعيار الثالث وهو القصور النوعي في التواصل .
- ويعتمد علماء علم النفس على اختبار كارز بينما يعتمد علماء الطب على دليل الجمعية الامريكية لعلم النفس المعدل عام ٢٠١٣ والمسمي DSM5

Al-Saedan Research Chair for Genetic Behavioral Disorders

مؤسسة محمد بن عبد الله
بن سعيدان وأولاده الخيرية

اكتسب بيدك

لمزيد من المعلومات

المشرف على الكرسي أ. د. عادل التراس

جوال: ٠٥٠٣٠٤٤٩٦٨

adeltarras@hotmail.com